REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التَّاريخيَّة المصْريَّة

مجلةٌ عِلْمِيَّة مُحَكَّمَة تُصْدِرُها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

حقوق الطبع محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع	رقم الإيداع بدار الكتب
2401-1687	99/9440
الترقيم الألكتروني	الترقيم الدولي
3354-2735	977-5366-11-9

لنشر الأبحاث بالمجلة
يرجى الإرسال من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة
https://jejh.journals.ekb.eg

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

قطعة ٤ بلوك ٧ ـ المنطقة التاسعة ـ شارع د. رؤوف عباس ـ مدينة نصر ـ القاهرة
تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٤ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٦ ـ فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨
Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

المجلة التاريخية المصرية

REVUE EGYPTIENNE DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصدرها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات ـ الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

المجلد السادس والخمسون

القاهرة

٢٠٢٢م

هَيْئَة التَّحْرِير

أ.د. أيمن فؤاد سيد ـ رئيس التحرير
أ.د. جمال مُعَوَّض شَقْرَة
أ.د. أحمد زكريَّا الشَّلْق
أ.د. خَلَف عبد العظيم الميري
أ.د. أحمد الشِّرْبِيني السَّيِّد
د. محمَّد فوزي رَحِيل ـ سكرتير التحرير

الَهيْئَة الاسْتِشَارِيَّة الدَّوْلِيَّة للمَجَلَّة

أ. د. إبراهيم القَادِري بوتْشِيش (المَغْرِب)
أ. د. عَلَاء الدِّين عبد المُحْسِن شَاهِين (مصر)
أ. د. أحمد رَجَب محمد علي (مصر)
أ. د. محمَّد م. الأُرْنَاؤوط (كوسوفو)
أ. د. إسْحَاق تاوَضْرُوس عِبِيد (مصر)
أ. د. محمَّد صَابِر عَرَب (مصر)
أ.د. أشْرَف محمَّد مُؤْنِس (مصر)
أ. د. محمَّد السَّيِّد عبد الغَنِي (مصر)
أ. د. تُرْكِي بن فَهْد آل سَعُود (السَّعُودِيَّة)
أ. د. محمَّد عِيسَى الحَرِيرِي (مصر)
أ. د. جولييت رَسِّي (لُبْنَان)
أ. د. محمُود إسْماعِيل عبد الرَّازِق (مصر)
أ. د. حسين سيِّد عبد الله مُراد (مصر)
أ. د. مُنِيرَة شَابُوتُو رِمَادِي (تُونس)
أ. د. السَّيِّد فِلِيفِل (مصر)
Prof. Dr. Sylvie DENOIX (France)
أ. د. عاصِم أحمَّد الدِّسُوقي (مصر)
Prof. Dr. Albrecht FUESS (Germany)
أ. د. عبد الكَرِيم مَدُون (المَغْرِب)
Prof. Dr. Nicolas MICHEL (France)
أ. د. عبد الله بن محمَّد المُنِيف (السَّعُودِيَّة)
Prof. Dr. Tetsuya OHTOSHI (Japan)
أ. د. عَفَاف سَيِّد صَبْرَة (مصر)
Prof. Dr. Michel TUCHSCHERER (France)

تصميم الغلاف : محمد أشرف عبدالمقصود
الإخراج الفني والتنفيذ: ياسر السيد عبدالعزيز

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو الناشر

المحتويات

النَّباتاتُ الطِّبِّيَّةُ مُسَكِّنَةُ الْآلَامِ فِي مِصْرَ القَدِيمَةِ ٧-٥٢

د. رجب عبداللطيف محمد محمد

نَقْلُ المَوْتَى فِي مِصْرَ خِلالَ العَصْرِ الْرُومَانِيِّ فَى ضَوْءِ الوَثَائِقِ البَرْدِيَّةِ ..

الباحثة/ فاتن على حسن عبد المطلب ٥٣ - ٨٦

قِفْطُ فِي العَصْرِ البِيزَنْطِيِّ (٢٨٤ – ٦٤١ م) ..... ٨٧ - ١٤٨

د. محمد عبدالشافي محمد محمود المغربي

كُورَةُ القَيْسِ فِي صَعِيدِ مِصْرَ (الفَتْحُ، والِاسْمُ، وَمَظاهِرُ الحَضَارَةِ)

٢١- ٦٣٥هـ/ ٦٤٢- ١٢٣٧م ..... ١٤٩ - ١٨٦

د. عمر بكر محمد

اَلْجُذُورُ التَّارِيخِيَّةُ لِدَوْرِ الأَتْرَاكِ فِي اضْمِحْلَالِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ

«أَشْناسُ أُنْموذَجًا» ..... ١٨٧ - ٢٠٦

أ.د. محمد عثمان عبدالجليل

المَدَارِسُ الْوَقْفِيَّةُ فِي مَدِينَةِ فَاسَ خِلالَ العَصْر المَرِينِيِّ ..... ٢٠٧ - ٢٤٤

أ.د. حسين مراد

دَوْرُ الجَيْشِ فِي الأَعْمَالِ المَدَنِيَّةِ فِي مِصْرَ زَمَنَ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ بن

قَلَاوُونَ (٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩– ١٣٤٠م) ..... ٢٤٥ – ٢٩٨

د. محمد فوزي رحيل

تابع المحتويات

بَعْضُ جَوانِبِ الحَياةِ الِاجْتِماعيَّةِ والِاقْتِصاديَّةِ فِي الأَنْدَلُسِ مِنْ خِلالِ كِتابِ اَلْرَوْضِ المِعْطارِ لِلْحميَرِيِّ (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م) ٢٩٩-٣٥٦
د. محمود كامل محمد السيد عبد الكافي

مُؤَسَّسَاتُ ضَبْطِ الحُدُودِ القشْتاليَّةِ مَعَ غَرْناطَةَ فِي القَرْنَيْنِ الثّامِنِ والتّاسِعِ الهِجْرِيَّيْنَ / الرّابع عَشَرَ والْخامِس عَشَرَ المِيلَادِيَّيْنِ ..... ٣٥٧ - ٤١١
د. أميرة الطواب أحمد سفين

دورُ الوقفِ في نشوءِ بعضِ المـدنِ في المناطقِ الألبانيةِ خلالَ الحكم العثمانيِّ ..... ٤١٣ - ٤٢٨
محمد موفق الأرناؤوط

مَوْقِفُ مِصْرَ مِنْ مَطالِبِ اسْتِقْلَالِ السُّـودَانِ فَى الفَـتْرَةِ مِنْ ١٩٤٢–١٩٥٦ ..... ٤٢٩ - ٤٧٨
أ.د. أحمد عبدالدايم محمد حسين

مَشْروعُ المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ المُتَّحِدَةِ وَمَوْقِفُ حَرَكَةِ فَتْحٍ مِنْهُ «دِراسَةٌ فِي مَصادِرِ فَتْحٍ» ..... ٤٧٩ - ٥٠٦
د. عصام محمد علي عبد الحفيظ عدوان

بَيْنَ صَلاحِ الدِّينِ وَجَمالِ عَبْدِ النَّاصِرِ: أَزْمَةُ الكِتابَةِ التَّاريخيَّةِ فِي الخَمْسِينِيَّاتِ والسِّتِّينِيَّاتِ ..... ٥٠٧ - ٥٢٦
الباحث/ حسن حافظ عبد الحفيظ عدوان

The Role of Exile in the Era of the Bahri Mamluks (1250 – 1382) 1 - 562
Dr. Sami S. Abdulla Al-Makazeem

المجلة التاريخية المصرية ٥٦ (٢٠٢٢) ١٤٩ - ١٨٦

كُورَةُ القَيْسِ فِي صَعِيدِ مِصْرَ

(الفَتْحُ، والِاسْمُ، وَمَظاهِرُ الحَضَارَةِ) ٢١- ٦٣٥هـ/ ٦٤٢- ١٢٣٧م

Kourat Al-Qays in Upper Egypt
(Conquest, name, and civilization) 21- 635 AH- 642- 1237AD

عمر بكر محمد(*)

ملخص

يدرس هذا البحث الفتح الإسلامي لكورة القيس التي تقع في صعيد مصر، ويحاول الباحث خلال هذه الدراسة تحليل بعض الجوانب التي تتعلق بهذه المنطقة، مثل الوصف الجغرافي للقيس، ودراسة الاسم الذي أطلق عليها، والفتح الإسلامي لها ودور الفاتح المسلم قيس بن الحارث في مصر خلال فترة الفتح الإسلامي، ثم دراسة الأوضاع الحضارية التي شهدتها كورة القيس خلال العصر الإسلامي، وقد اعتمد الباحث على العديد من المصادر الجغرافية والتاريخية وكتب الحديث والتراجم وغيرها، وقد أعانت هذه المصادر الباحث فى الوصول إلى نتائج مهمة منها ما اتفق مع المادة التاريخية والجغرافية الموجودة في تلك المصادر ومنها ما اختلف - حسب وجهة نظر الباحث - اعتمادًا على دلائل تاريخية مستخدمًا في استخلاص هذه النتائج المنهج العلمي في دراسة التاريخ من سرد وتحليل ونقد هذه المصادر لمحاولة الوصول إلى النتائج المرجوة، وقد توصل الباحث إلى بعض النتائج التي يتسق

(*)مدرس بقسم التاريخ- كلية الآداب- جامعة المنيا.

بعضها ما جاء في المصادر المتاحة وبعضها لا يتسق معها محاولًا الوصول إلى رأي تاريخي منطقي فيها.

الكلمات المفتاحية: فتوح الصعيد، قيس بن الحارث، قبيلة خولان، صناعة الأكسية والنسيج، البهنسا.

Abstract

This research studies the Islamic conquest of Kourat Al-Qays, which is located in Upper Egypt. Through this studying The researcher tries to analyze some aspects related to this area, such as the geographical description of al- qays, studying the name which it was called, the Islamic conquest of it and the role of the Muslim conqueror" Qays bin Al-Harith" in Egypt during the Islamic conquest , Then he studies the cultural aspects that Kourat Al-Qays witnessed during the Islamic era, The researcher depended on many geographical and historical sources, hadith books, biography books, and others. These sources helped him to achieve important results some of them agreed with the historical and geographical materials, which are found in those sources, and others differed.The researcher depended on historical evidence, using the scientific method in the study of history from narration, analysis and criticism of these sources to reach the desired results.

Key words: conquest of upper Egypt, Qays bin Al-Harith, Khawlan tribe, cladding and textile industry, Behnasa.

إن أغلب الكتابات التي شملت الفتح الإسلامي لصعيد مصر ركزت على نواحٍ معينة دون الأخرى، فكانت البهنسا(*) مثلا هي أكثر المناطق التي أخذت

(*) البَهْنسا: مدينة مشهور تتبع كورة كبيرة في الصعيد الأدنى بمصر، لا تقع على النيل وهي مدينة عامرة كثيرة الأهل يُنسب إليها مشهد يزوره الناس، اشتهرت بصناعة الستور والمضارب البهنسية والمقاطع السلطانية والثياب؛ حيث يقيم بها التجار، ويتاجرون بجميع أنواع الستور الغالية المشهود لها بالجودة والصنعة، يُنسب إليها العديد من أهل العلم منهم أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد العطار البهنسي ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م، للمزيد راجع: الإدريسي، المغرب وأرض السودان، صـ ٥٠، الحموي: معجم البلدان، جـ ١، صـ ٥١٦، الحميري: الروض المعطار، صـ ١١٤.

حيزًا في الدراسة مع بعض المدن الأخرى، وفي المقابل لم تأخذ بعض المناطق ككورة(*) القيس التي تقع في الطريق إلى البهنسا نفس الحيز من الاهتمام؛ ربما لقلة ذكرها في المصادر مقارنة بغيرها، أو لأنها لم تشهد في فتحها ذلك الزخم الكبير الذي شهده غيرها، وفي السطور التالية سيحاول الباحث معالجة بعض الأفكار والنقاط التي ارتبطت بكورة القيس سواء ما يتعلق بالفتح الإسلامي لها، أو مبررات تسميتها ودور فاتحها في الفتوحات الإسلامية في جنوب مصر، وبعض المظاهر الحضارية التي شهدتها القيس في عصرها الإسلامي.

أولًا: بداية التفكير في فتح جنوب مصر:

كان الفتح الإسلامي لصعيد مصر خطوة مهمة تحتاج إلى توقيت محدد حتى يستطيع فاتح مصر عمرو بن العاص أن يتحكم في أنحاء البلاد خاصة أنه لم يكن يسيطر على شمالها بشكل كامل، ورأى حينها أن السيطرة على شطر مصر الجنوبي لا يكلفه سوى بعض الحملات الخاطفة، في الوقت الذي انشغل فيه بفتوحات الشمال؛ فحققت هذه الحملات النجاح المرجو منها رغم الصعوبات التي واجهتها في هذه السبيل.

وكانت بداية هذه الحملات ضرورة لاستغلال الوقت، وخاصة عندما عجزت قوات عمرو ابن العاص عن دخول مدينة أم دنين(*)، واستبطأ عليه الفتح؛

(*)الكُورَة: هو مصطلح أطلقه العرب على أحد الوحدات الإدارية التي كانت تُعرف عند الرومان باسم Nome ومعناها القسم، وكانت الكورة تكبر وتصغر بحسب ظروف المكان والزمان وتفاوت العمران والحضارة ورغبة الحكومة القائمة أو حكام الأقاليم، فكانت مصر مقسمة إلى ٨٠ كورة حتى بداية الفترة الفاطمية التي تقلصت فيها عدد كور مصر إلى ٢٣ كورة، للمزيد: محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريون إلى سنة ١٩٤٥م، جـ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د،ط)، القاهرة، ١٩٩٤م، صـ٢٨، ٢٩.

(*) أم دُنَين: موضع بمصر ذُكر في أخبار فتوح مصر، لها العديد من الأرباض، كانت من أول المدن التي افتتحها عمرو بن العاص عند دخوله إلى مصر؛ حيث وقع بينه وبين الرومان فيها قتالٌ شديد أثر على قوات عمرو؛ فطلب عندها المعونة من الخليفة عمر بن الخطاب، يقول =

فاستعان بالخليفة عمر بن الخطاب لإمداده بالرجال والعتاد[١]، وحتى وصول هذا المدد قرر تغيير خطته للتوجه جنوبًا؛ لمحاولة فتح الفيوم(*) وكان حاكمها حينئذ قائد روماني يُدعى تيودوسيوس، وقد وكَلَ أمر الدفاع عن الإقليم إلى قائد آخر يُسمى حنا، والذي قام بدوره في وضع حراسة مشددة عند منطقة اللاهون(*)؛

= عنها المقريزي أنها كانت تُعرف من قبلها باسم " المقس" وقد سُميت بهذا الاسم نسبة إلى المكس الذي يجلس عندها لأخذ هذا النوع من الضرائب التي كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق، ويضيف رمزي أن كل من أم دنين والمقس والمكس كلها أسماء تعود إلى قرية صغيرة كانت تقع على شاطئ النيل . راجع: ابن عبد الحكم(أبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم ت ٢٥٧هـ/ ٨٧١م): فتوح مصر وأخبارها، تحقيق: محمد صبيح، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، بدون، صـ ٤٩، الحموي(شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، جـ، دار صادر، ط ١، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م، صـ ٢٥١، المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي المقريزي ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، الخطط المقريزية، جـ٣، تحقيق: محمد زينهم(دكتور)، مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي للطبع والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م،صـ ٣٤٣، محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريون إلى سنة ١٩٤٥م، جـ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د،ط)، القاهرة، ١٩٩٤م، صـ٦٦٨.

[١] ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، صـ ٤٩.

(*) الفَيوم: مدينة قديمة قدم الأزل، يُقال أن الذي بناها هو يوسف الصديق عليه السلام، وأنها سُميت بهذا الاسم نسبة إلى عدد قراها الذي وصل إلى ٣٦٠ قرية فكان يُجنى منها ألف دينار في اليوم الواحد فسميت بالفيوم، تقع في وسط مصر وبينها وبين الفسطاط أربعة أيام، يصفها الإدريسي بأنها مدينة كبيرة ذات بساتين وأشجار وبنيان عظيم، وكان بها سور كبير منيع لم يبق منه شيء، وتقع هذه المدينة في منخفض من الأرض، للمزيد راجع: الإدريسي(أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس السبتي الحسني الإدريسي ت ٥٥٩هـ/ ١١٦٦م): المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبعة ليدن، بريل، ١٨٦٣م، صـ ١٤٩، الحموي: معجم البلدان، جـ٤، صـ ٢٨٦.

(*) اللاهون: تُنسب هذه المدينة إلى وادي كبير بناه يوسف الصديق عند الفيوم؛ لرد المياه عن المدينة، اسمها القديم هو Lehone وهي كلمة مصرية قديمة معناها الحجز، يقع هذا الوادي على نهر =

لترصد أخبار المسلمين[١].

ومن المؤكد أن فتح الفيوم لم يحدث خلال تلك الفترة لأن ابن عبد الحكم يشير إلى فتحها مرة أخرى بعد سيطرة عمرو بن العاص على الإسكندرية، واستطاع الجيش الإسلامي وقتها السيطرة بشكل كامل على الإقليم على يد أحد قواده وهو الصحابي الجليل عمرو بن ربيعة بن حبيش(*)[٢]، في حين يذكر البلاذري[٣] أن فتح الفيوم وما بعدها من القرى تم بيد الصحابي الجليل خارجة بن حذافة العدوي(*)، ومهما يكن فقد انطلقت جرائد الخيل الإسلامي للسيطرة على

= يخترق الفيوم يُسمى بنفس الاسم ويُقال أن يوسف الصديق بناه من الحجارة والكلس واللبن والصدف، وتُنسب إليه مدينة بصعيد مصر في الفيوم بنفس الاسم(اللاهون)، للمزيد راجع: الإدريسي: المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، صـ ١٤٧، الحموي: معجم البلدان، ج ٥، صـ ٩، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤، صـ ٩٧.

(١) ألفريد بتلر: فتح العرب لمصر، تعريب: محمد فريد أبو حديد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م، صـ ٢٥٣.

(*)عمرو بن ربيعة بن حبيش: هو الصحابي الجليل عمرو بن حبيش بن عرفطة الصدفي، كان من أكبر قواد عمرو بن العاص في فتوحات مصر، ينسب إليه المؤرخون فتح الفيوم عندما سار باحثًا عن قيس بن الحارث فوجد سواداً عظيماً؛ فقام بمهاجمة أهل المنطقة فلم يجد منهم رداً وسلموا أنفسهم؛ فدخل عمرو المدينة فاتحًا، راجع: ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، صـ ١١٥، النويري(أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ ١٩، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، صـ ٣٢٩.

(٢) فتوح مصر، صـ ١١٥.

(٣) البلاذري(أبو العباس أحمد بن يحيي بن جابر البلاذري ت ٢٧٩هـ، ٨٨٦م): فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للنشر، (د،ط)، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، صـ ٣٠٤.

(*) خارجة بن حذافة العدوي: هو خارجة بن حذافة بن غانم بن عبد الله بن عوف، أحد رواة الحديث عن النبي (ص) وروى عنه العديد من الأحاديث، كان ممن دخل مصر مع عمرو ابن العاص واستقر بها حتى مات، يذكر ابن حبان تاريخ وفاته بعام ٤٠هـ/ ٦٦٠م، راجع، ابن حبان(محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م): الثقات، جـ٣، دار =

القيس[١]- وسنتحدث عنها بالتفصيل- في الوقت الذي يذكر فيه بتلر أن الخطوة التالية كانت فتح إقليم البهنسا والتي شهدت مرحلة كر وفر بين الجيش الإسلامي والجيش الروماني[٢]؛ حتى استطاع المسلمون السيطرة عليها، وسنتحدث في بعض النقاط الخاصة بها فيما يتعلق بمنطقة القيس في حينها.

ثانيًا: الوصف الجغرافي للقيس وتاريخها قبل الفتح:

القيس منطقة قديمة الوجود والعمران منذ العصور التاريخية القديمة، يذكرها الإدريسي[٣] قائلًا: " **وأما مدينة القيس التي على ضفة النيل وبغربيه فهي مدينة قديمة حسنة البناء جميلة الجهات"، وبينها وبين دهروط[*] في جهة الشمال نحو ثماني عشر ميلًا، ومن مدينة القيس إلى منية ابن الخصيب[*] مقدار نصف يوم"**، وهي أقرب

= المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، صـ ١١، الطبراني(سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت ٣٦٠هـ/ ٩٧١م): المعجم الكبير، جـ٤، مكتبة ابن تيمية، ط٢، القاهرة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، صـ ٢٠٠.

(١) البلاذري(أبو العباس أحمد بن يحيي بن جابر البلاذري ت ٢٧٩هـ، ٨٨٦م): فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للنشر، (د،ط)، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

(٢) فتح العرب لمصر، صـ ٢٥٤.

(٣) الإدريسي المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس صـ ٤٨.

(*)دَهْروط: قرية من القرى المصرية القديمة تقع بين القيس وتونس، وهي على الشاطئ الغربي من النيل ويفصل بينها وبين القيس حوالي ٢٠ ميلًا، يعتبرها ابن مماتي من أعمال البهنسا، تُسمى حاليًا باسم دهروط البكرية وذلك من عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٤١م، راجع: الإدريسي: المغرب وأرض السودان..، صـ ١٤٨، ابن مماتي: قوانين الدواوين، صـ ١٣٩، الحموي: معجم البلدان، جـ٢، صـ ٤٧٢، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤، صـ ٢٤٧.

(*) مُنْية ابن الخُصيب: مدينة كبيرة عامرة حسنة كثيرة الأهل والسكن، ذكرها الإدريسي والحموي، يصفها الإدريسي بأنها أرض جنات وأراض متصلة العمران بها قصب السكر والأعناب الكثيرة والمبان الحسان، يقول الحموي أن أبا اللمطي أحد رؤساء تلك النواحي بنى فيها مسجدًا حسنًا، بينها وبين الأشمونين مسافة نصف يوم، وهي اليوم مركز المنيا، راجع: الإدريسي: المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، صـ ٤٨، الحموي: معجم البلدان، جـ ٥، صـ ٢١٨.

المواقع للبهنسا حتى اعتبرها البعض وحدة واحدة فيقول المقريزي[١]: **"اعلم أن القيس من البلاد التي تجاور مدينة البهنسا، وكان يُقال القيس والبهنسا"**، وهنا يجب أن نحدد الوصف الجغرافي الدقيق للقيس؛ هل كانت قرية أم مدينة أم كورة أم إقليم؟ لأن هذا التحديد سيساعد بشكل مهم في فهم وتحليل بعض النقاط الخاصة بالقيس، والبداية مع ابن خرداذبه ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م الذي يصف القيس قائلًا: **"ومن كور مصر كورة منف(*)، وكورة وسيم(*)، وكورة القيس،،"**[٢] ثم اليعقوبي ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م الذي نقل تقريبًا عن ابن خرداذبه ويذكرها كإحدى كور الصعيد التي تعود إلى فترة ما قبل الفتح الإسلامي أي: الفترة القبطية فيورد قائلًا: **" وكانت مملكة القبط أرض مصر من كور الصعيد: منف، ووسيم، والقيس، والبهنسا...،**[٣].

وفي منتصف القرن الـ٤هـ/ ١٠م يصف ابن الفقيه ت ٣٤٠هـ/٩٥١م القيس بأنها كورة من كور مصر الكبرى مثل نظيراتها من كور منف والبهنسا والأشمونين(*) وغيرها[٤]، ثم يأتي ابن حوقل ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م الذي يذكر

---

[١] الخطط المقريزية، جـ١، صـ ٥٧٢.

(*) منف: من أقدم المدن في مصر، يُقال أن من بناها هو مصر بن بيصر بن حام بن نوح، تقع على بعد ١٢ ميل من الفسطاط في الجنوب من القرية المعروفة الآن بالبدرشين، يذكر الإدريسي أنها خُربت لفترة كبيرة، وتقع بالقرب من عين شمس حاليًا، انظر: الإدريسي: المغرب وأرض السودان، صـ ١٤٥.

(*)وَسيْم: تنطق أيضًا أوسيم، بلدة من أعمال منطقة الجيزة المعروفة الآن، تقع بالقرب من الفسطاط على الضفة الغربية من النيل، راجع: الحموي: معجم البلدان، جـ٥، صـ ٣٧٧.

[٢] أَبُو القَاسِم عُبَيد اللّه بِن عَبد اللّه اِبن خُرْدَاذَبِه: المسالك والممالك، مطبعة ليدن، بريل، ١٨٨٩م، صـ ٨١.

[٣] أحمد بن أبي يعقوب بم جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مجـ١، دار صادر، ط٦، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، صـ ١٨٩.

(*)الأشمونين: ويُقال لها أيضا أشمون، سُميت بهذا الاسم نسبة إلى عامرها وهو أشمون بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح، وهي مدينة قديمة أزلية عامرة بالسكان حتى الآن، وهي كورة كبيرة لها من النواحي الكثير وهي ضمن كور الصعيد الأدنى، لها من البساتين والنخل الكثير، يُنسب إليها جماعة من أهل العلم مثل أبى إسماعيل ضمام بن إسماعيل بن مالك الأشموني ت بالإسكندرية عام ١٨٥هـ/٨٠١م، للمزيد راجع: الحموي: معجم البلدان، جـ١، صـ ٢٠٠.

[٤] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحق الهمذاني المعروف بابن الفقيه: البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب للطبع والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، صـ ١٢٧.

القيس من جملة القرى التي تقع على الجانب الغربي من النيل فيقول:" **وعلى جانب النيل المقابل: قرية، اتفو(*)، إسنا(*)،...، القيس، وسمسطا(*)...،**"، في حين يعتبر البهنسا مدينة من مدن نفس الجهات(١)، ومن بعده يصف المقدسي البشاري ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م منطقة القيس بأنها مدينة من مدن الصعيد الكبرى فيقول: " **وأما الصعيد فقصبتها أسوان(*)، ومن مدنها:**

(*) أُتْفُو: أو أُدْفو، اسم قرية بصعيد مصر الأعلى، بين أسوان وقوص، وهي كثيرة النخل، يقول عنها الحميري: " بها تمر لا يقدر أحد على أكله حتى يدقّ في الهاون كالسكّر، ويذرّ على العصائد، منها أبو بكر محمد بن علي الأدفوي، الأديب المقري صاحب النحّاس، له كتاب في تفسير القرآن المجيد في خمسة مجلدات كبار، وله غير ذلك من كتب الأدب"، راجع: معجم البلدان، جـ١، صـ١٢٦.

(*) إِسْنَا: مدينة بأقصى الصعيد، وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي، وهي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة، وقد نسب إليها قوم مثل القاضي أبي الحسن عليّ بن النضر الاسنائي قاضي الصعيد الذي لم يُعرف أفضل منه ولا آدب منه ولا أكثر احتمالا، وكان يحفظ كتاب الله، وقرأ القراءات، وسمع الصحاح كلها، ويحفظ كتاب سيبويه، وقرأ علوم الأوائل وكتاب أوقليدس وله شعر وترسل، توفي بمصر سنة ٥٠٥هـ/ ١١١١م، راجع: الحموي: معجم البلدان، جـ١، صـ١٨٩.

(*) سُمُسْطَا: قرية بالصعيد الأدنى من البهنسا على غربي النيل، ينسب إليها الحزم السمسطية، ينسب إليها أبو الحسين أحمد بن سرور بن سليمان بن عليّ بن الرشيد الكاتب السّمسطاوي ت ٥١٧هـ/ ١١٢٣م، وأيضًا أبو بكر عتيق بن عليّ بن مكي السمسطاوي البندي ت ٥٠٤هـ/ ١١١٠م، وصفها الإدريسي بضياع سمسطا، بها العديد من القصور بعيدة عن النيل، وهي ضياع عامرة بالناس يعملون فيها بزراعة قصب السكر ويصنع بها السكر ما يكفي أهل مصر على حد وصفه، راجع الإدريسي: المغرب وأرض السودان..، صـ ٥١، الحموي: معجم البلدان، جـ٣، صـ ٢٥٠.

(١) أبو القاسم محمد بن علي النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، (د،ط)، بيروت، لبنان، (د،ت)، صـ١٢٧.

(*)أُسْوَانُ: وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه، كثيرة الحنطة وسائر أنواع الحبوب والفواكه والدلاع وسائر البقول،وبها اللحوم الكثيرة من البقر والحملان والمعز والخرفان وغيرها من صنوف اللحوم العجيبة البالغة في الطيب والسمن وأسعارها مع الأيام رخيصة، وبها تجارات وبضائع تحمل منها إلى بلاد النوبة، راجع: الإدريسي: أرض المغرب والسودان..، صـ٢١، الحموي: معجم البلدان، جـ١، صـ١٩٢.

قـوص(*)**، إخمـيم** (*)**، بهنسا، وقيس**"[١]، ثم يدون مؤرخ مصر الإسلامية عز الملك المُسَبِّحي ت ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م أن القيس في تلك الفترة التي عاصرها كانت كورة من كور الصعيد عندما تولى أبو القاسم المرتجى(*) الإشراف على كور القيس والبهنسا وأهناسيا (*)،وذلك في عام ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م وقُدر له راتب كل شهر حوالي مائتي دينار ورقًا[٢]، وبالبحث عن العلاقة بين المسبحي نفسه والقيس، وجدنا في ترجمة ابن خلكان لعز الملك المسبحي أنه تولى حكم القيس والبهنسا في

(*)قُوصُ: مدينة كبيرة عظيمة واسعة في صعيد مصر، المسافة بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوما، وأهلها أرباب ثروة واسعة، وهي محطّ التجار القادمين من عدن وأكثرهم من هذه المدينة، وهي شديدة الحرّ؛ لقربها من البلاد الجنوبية، وهي شرقي النيل، بها منبر وأسواق جامعة وشرب أهلها من ماء النيل ولها بقول طيبة وضروب من الحبوب كثيرة ممكنة ولحوم كثيرة الدهن طيبة المأكل راجع: الإدريسي: المغرب وأرض السودان..، صـ٤٩، الحموي: معجم البلدان، جـ٤، صـ٤١٣.

(*)إِخْميم: بلد قديم على شاطئ النيل في صعيد مصر، يقع في غربيه جبل صغير، تتميز هذه المدينة بالكثير من عجائب البنيان والعمران ويُقال أنها بُنيت منذ قديم الأزل، ويُنسب إليها العديد من الزهاد والمتصوفة مثل: ذو النون بن إبراهيم الإخميمي المصري ت ٢٤٦هـ/٨٦٠م، للمزيد راجع: الحموي: معجم البلدان، جـ١، صـ١٢٤.

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المَقْدِسِيّ: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي للنشر، ط٣، القاهرة، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، صـ١٩٥.

(*) لم نقف له على ترجمة.

(*)أَهْناس: اسم كورة في الصعيد الأدنى يقال لقصبتها أهناس المدينة، وأضيفت نواحيها إلى كورة البهنسا، وأهناس هذه قديمة أزليّة وقد خرب أكثرها، وهي على غربي النيل ليست ببعيدة عن الفسطاط، وهي مدينة متحضرة كثيرة الأهل واسعة الخيرات جامعة للبركات نامية الزراعات وكل شيء من المأكول بها كثير رخيص ومتاجرها نافقة وأسواقها مربحة حسب وصف الإدريسي، أنظر: الإدريسي المغرب وأرض السودان..، صـ٥١، الحموي: معجم البلدان، جـ١، صـ٢٨٤.

(٢) عزُّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المُسَبِّحي: أخبار مصر في سنتين ٤١٤هـ/ ٤١٥هـ، تحقيق: وليم ج. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م، صـ١٧٣.

عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله(٣٨٦-٤١١هـ/ ٩٩٦- ١٠٢١م) وكانت تربطه مع الحاكم بأمر الله علاقة طيبة حيث ظل في ولايته علي القيس حتى انتقل إلى وظيفة أخرى[١].

وفي بدايات القرن ٧هـ/١٣م يعتبر ابن مماتي ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م القيس من ضمن أعمال كورة البهنساوية مع نظيراتها من المدن مثل أهناسيا وأشمنت[*] والفشن[*] وغيرهما من المدن الكبرى[٢]، أما في النصف الثاني من نفس القرن يدونها الإدريسي كمدينة كما ذكرنا سابقًا[٣]، ثم يؤكد ياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م على ما جاء به اليعقوبي والمسبحي وغيرهما بأن القيس كورة من كور مصر تعرضت إلى التخريب في زمانه تقع في غرب النيل بعد الجيزة جنوبًا[٤]، وفي موضع آخر يذكر الحموي عنها قائلًا:" **قيس كورة بمصر وتعطلت** "[٥]، وفي أوائل القرن الـ٩ هـ/ ١٥م يصنف ابن دقماق ت ٨٠٩هـ/١٤٠٧م كور الوجه القبلي وعددهم – حسب عصره – اثنان وعشرون كورة أولهم هي كورة أوسيم مرورًا

---

(١) ابن خلكان(أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان، جـ ٤، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط ١، بيروت، لبنان، ١٩٧١م، صـ ٣٧٧.

(*)إِشْمِنْت: قرية بالصعيد الأدنى غربي النيل، وقيل: إنها إشنمت، راجع: الحموي: معجم البلدان، جـ١، صـ٢٠٠.

(*)الفَشْنُ: قاعدة مركز الفشن، وهي من القرى القديمة، اعتبرها العديد من الجغرافيين ضمن أعمال البهنساوية، اسمها القديم فنشي بتقديم النون على الشين، والظاهر أنها حُرفت حديثًا إلى الفشن، راجع: الحموي: معجم البلدان، جـ٤، صـ٢٧٦، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ق٢، جـ٣، صـ١٨٨.

(٢) أبو المكارم الأسعد شهاب الدين بن زكريا بن مماتي: قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية (دكتور)، مكتبة مدبولي للنشر، ط١، القاهرة، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، صـ ١٠٤.

(٣) المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، صـ ٤٨.

(٤) الحموي، معجم البلدان، جـ ٤، صـ ٤٢٢.

(٥) الحموي: المشترك وضعًا والمفترق صنعًا، عالم الكتب للطباعة، ط٢، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، صـ ٣٦٥.

بكورة القيس وكورة البهنسا وآخرهم كورة أسوان[١]، وامتدادًا إلى القرن٩ هـ/ ١٥ م يذكر القلقشندي ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م أن القيس كانت مدينة في العصر القديم ثم أصبحت كورة وظلت بشكلها القائم حتى دخلت في تحت أعمال البهنسا[٢] وفي نهاية نفس القرن، يدّون الحميري ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م ترجمة مختصرة نقل أغلبها عمن سبقوه من الجغرافيين بأنها مدينة قديمة تقع في صعيد مصر على الضفة الغربية للنيل[٣]، ونختم بابن إياس ت ٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م الذي يصف القيس بأنها قرية نزلها قيس بن الحارث عند دخوله للصعيد[٤].

أما حديثًا فالقيس هي قرية موجودة بنفس الاسم تابعة لمركز بني مزار في الجانب الغربي منه بمحافظة المنيا، وعلى بعد ألف وثمانمائة متر من المركز، ويفصل بينها وبين البهنسا التي تقع بالغرب منها مسافة نحو عشرة آلاف متر[٥]، وأما مساحتها فلم نعثر في المصادر المتاحة لدينا سوى تدوين يعود للقرن الـ ٩هـ/١٧م ذكره ابن دقماق ويصفها قائلًا: **"القيس وكفورها، عبرتها- أي مؤونتها- خمسة عشر ألف دينار ومائة وخمسون دينارًا، ومساحتها ألفان وثمانمائة واثنان وأربعون فدانًا"**[٦]، ومنه إلى ما دونه ابن الجيعان

---

[١] صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر بن دقماق القاهري: الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ق ١، المركز التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، (د،ط)، بيروت، لبنان، ١٣٠٩هـ، ١٨٩٣م، صـ١٢٨.

[٢] شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، جـ ٣، المطبعة الأميرية للطبع، (د،ط)، القاهرة، صـ ٣٨١.

[٣] محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور، أبو عبد الله: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس(دكتور)، مكتبة لبنان للنشر،(د،ط)، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م صـ ٤٨٨.

[٤] محمد بن أحمد بن إياس الحنفي: بدائع الزهور في وقائع الدهور، جـ١، قـ١، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، صـ ٢٢.

[٥] علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، جـ ١٤، مطبعة بولاق، ط١، القاهرة، ١٣٠٥هـ، ١٨٨٨م، صـ ١٤٢.

[٦] الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ق ٢، صـ ٤.

ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م الذي زاد على مؤونتها حوالي خمسين دينارًا فأصبحت حوالي ١٥٢٠٠ دينار[١]، أما خراجها فقد بلغ في القرن ٣هـ/ ٩م حوالي خمسة عشر ألف دينار حسب ما نقله ياقوت عن المدائني[٢].

القيس في العصر اليوناني الروماني[٣]

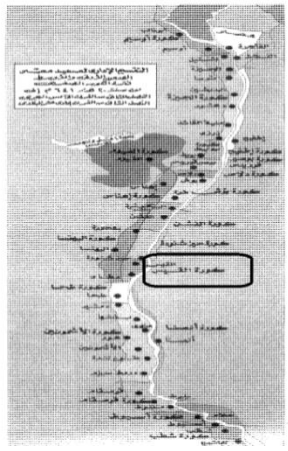

التقسيم الإداري لمصر عند الفتح وتظهر كورة القيس من ضمنه[٤].

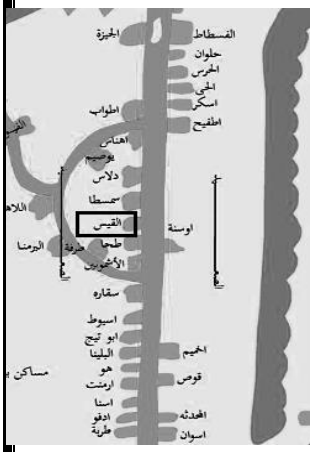

القيس عند ابن حوقل[٥]

---

(١) شرف الدين يحيي بن شاكر بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد أبو زكريا: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية المسماة بتحفة الإرشاد، مطبوعات الكتبخانة الخديوية، المطبعة الأهلية، القاهرة، ١٨٩٨م، صـ ١٦٢.

(٢) الحموي: معجم البلدان،جـ٤،صـ ٤٢٢.

(٣)برديات قرة بن شريك العبسي ت ٩٦هـ/ ٧١٤م: تحقيق: جاسر بن خليل سالم (دكتور)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، صـ٣٩٠.

(٤)المصدر نفسه، صـ ٣٨٢.

(٥) إيمان عيد عبد الحميد: الكارتوجرافيا العربية في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، دراسة في الجغرافيا التاريخية، مجلة المجمع العلمي المصري، مج٩٣، ٢٠١٨م، صـ ١٤٩.

ولتوضيح المراد بهذا السرد الجغرافي وأهمية تحديد ماهية القيس يجب الاعتماد على ما قام به المقدسي البشاري من تصنيف الأشكال الجغرافية على شكل عنقودي (الإقليم- القصبة -الكورة – المدينة – القرية) [١]؛ فالإقليم هو المساحة الأكبر جغرافيا بعد الدولة والإمارة، وهو ما نستبعده -ومعه القصبة- حينما نصف القيس ولا يدلل عليهما أي مصدر جغرافي، أما الكورة المكونة مع غيرها من الكور لتكون إقليما، فمن المنطقي أن تكون القيس كورة كاملة قائمة بذاتها وهو ما دللت عليه أغلب المصادر الجغرافية والتاريخية السابقة وتعضده بعض الخرائط الخاصة بجغرافي العالم الإسلامي على مر العصور، وتأتي المدينة كاحتمال قائم وصفه بعض جغرافي العالم الإسلامي، وأخيرًا يمكن استبعاد وصف القيس بالقرية لأسباب نذكرها لاحقًا.

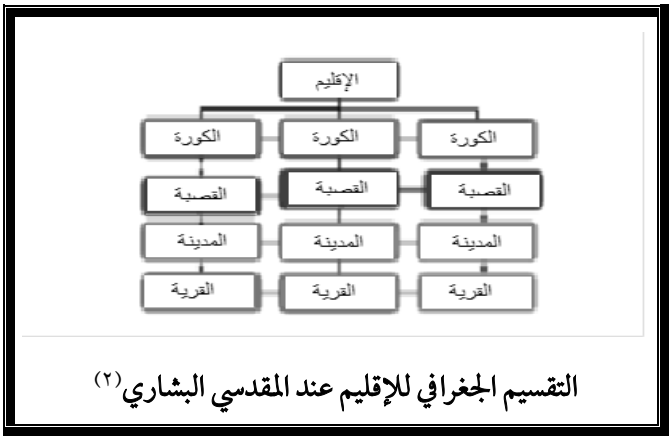

التقسيم الجغرافي للإقليم عند المقدسي البشاري[٢]

ولإثبات جدية هذا الوصف الدقيق للقيس؛ فإن السرد التاريخي للقيس وأحوالها قبل الفترة الإسلامية يساعد في التأكيد على هذا الوصف؛ فيعود تاريخ القيس إلى مصر القديمة حيث كانت عاصمة الإقليم السابع عشر من أقاليم مصر

---

[١] إبراهيم أحمد سعيد(دكتور): إسهامات المقدسي في الجغرافيا والدراسات الإقليمية، مجلة دراسات تاريخية، العددان ١١٧، ١١٨، ٢٠١٢م، صـ١٤٩.

[٢] المصدر نفسه.

العليا الذي كان يُعرف بإقليم ابن آوي الذي كان معبود المدينة[١]، ثم عرفت في النصوص اليونانية والرومانية باسم كينوبوليس Cynopolis [*]، وكانت مركز عبادة الإله أنوبيس بجانب عبادة أخرى عُرفت بعبادة الكلاب، وكانت على الجهة المقابلة من مدينة أوكسيرنيخوس Oxyrhynchus وهي البهنسا[٢]، أما في العصر البيزنطي فقد عرفت في جميع مصادره باسم Kaic أو Kouis أو Keis، فقد ورد في تاريخ القديس بولس أنه كان هناك أسقف للقيس بمسماها الواضح حينما قال له": **أنا إسمي بولس، من ناحية طما بناحية القيس"**، وورد في سيرة الشهيد إبيمي أن الحاكم روكليانوس صار حاكمًا لثلاث مدن: مدينة جنس (إهناسيا)، ومدينة بجيمي (البهنسا)، ومدينة القيس"[٣].

إذن نخرج من هذا السرد بنتائج هامة، أولها: أن القيس هي منطقة قديمة جدًا وليست حديثة وهو إثبات لما قالته المصادر الجغرافية العربية الإسلامية،

---

(١) عبد الحليم نور الدين(دكتور): مواقع الآثار المصرية القديمة،جـ٢، مصر العليا، الخليج العربي للطباعة والنشر، (د،ط)، القاهرة، ٢٠٠٩م، صـ ٧٠، محمد أحمد عبد اللطيف(دكتور): المدن والقرى المصرية في البرديات العربية، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ٢٠١٢م، صـ ١٦٤.

(*)هناك بعض الكتابات الأخرى التي تقول أن Cynopolis كانت هي منطقة الشيخ فضل التابعة لإقليم المنيا وليست القيس وقد انتشرت بها نفس عبادة القيس وهو عبادة الكلاب، وقد وقع خلاف بسبب هذه العبادة بين أهل كينوبوليس وبين أهل اكسرنيخوس أهل البهنسا؛ بسبب تهكم أهل كينوبوليس بديانة أهل أكسرنيخوس، إلا أننا نحتمل أن كينوبوليس كانت تعني القيس نسبة لقربها إلى البهنسا عنها إلى الشيخ فضل، راجع: زبيدة عطا(دكتورة): إقليم المنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م، صـ ٢٠.

(٢) سترابون: الجغرافيا في سبعة عشر كتاب، جـ٢، ترجمة: حسان ميخائيل إسحق(دكتور)، مؤسسة رسلان للنشر، ط١، سوريا، دمشق، ٢٠١٧م، صـ ٣٧٦، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ق٢، ج٣، صـ ٢١٤.

(٣) أميلينو: جغرافية مصر في العصر القبطي، ترجمة: ميخائيل مكسي إسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م، صـ ٢٩٥، ٢٩٦، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤، صـ ٢١٤.

ثانيها: أنها كانت جزءًا من إقليم كبير عُرف في جميع مراحل التاريخ قبل الإسلامي بإقليم مصر العليا أو إقليم الصعيد، وهذا الوصف الذي عُرف فيما بعد بالكورة أي التقسيم الأول بعد الإقليم كما ذكرنا آنفًا، ثالثًها أن هذه المنطقة قد عُرفت بنفس الاسم بعد الفتح الإسلامي، وهي قضية أخرى تحتاج إلى تحليل حينما نتطرق للفتح العربي الإسلامي للمدينة والفترة التي تليها في المبحث التالي.

قيس بن الحارث والفتح العربي الإسلامي للقيس:

توقفنا عند ذكر الفتح الإسلامي للصعيد عند فتح القيس والبهنسا، وتكاد تتفق المصادر العربية الإسلامية أن فاتح القيس هو الصحابي الجليل قيس بن الحارث المرادي، فيذكر ابن عبد الحكم أن عمرو بن العاص قد بعث قيسًا إلى الصعيد؛ فسار الأخير حتى وصل إلى القيس فنزل بها، وبه سُميت القيس[١]، ولنا هنا وقفة! هل سُميت القيس بالفعل نسبة إلى قيس بن الحارث؟ يميل الباحث إلى إنكار هذا الرأي رغم اتفاق أغلب المصادر الإسلامية عليه، وللرد عليها يجب التطرق إلى سيرة قيس بن الحارث نفسه فاتح كورة القيس.

هو قيس بن الحارث المرادي الكعبي، يعود نسبه إلى قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان[٢]، كان مستقرًا باليمن قبل أن ينتقل إلى المدينة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، درس الفقه حتى صار من فقهاء زمانه، وظل على حاله حتى صاحب عمرو بن العاص في حملته لفتح مصر[٣]، وقد اتفق أغلب مؤرخي مصر الإسلامية أن قيسًا قد شهد فتح مصر، وآخرهم ابن حجر العسقلاني الذي

---

(١) فتوح مصر وأخبارها، صـ ١١٥.

(٢) السمعاني(أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الأنساب، مطبعة دار المعارف العثمانية، ط١، الهند، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م، صـ ٥٤١.

(٣) ابن يونس المصري(أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري ت ٣٤٨هـ/ ٩٥٨م): تاريخ ابن يونس الصدفي، ق ١، تاريخ المصريين، تحقيق: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح(دكتور)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، صـ ٤٠١.

يورد قائلًا:" **وقدم مع عمرو بن العاص فشهد فتح مصر**"[١]، ولكن رغم هذه الشهادة في حق قيس بن الحارث إلا أن حياته وسيرته غير معروفة بشكل كامل ولا حتى تاريخ ميلاده أو وفاته، وكل ما ارتبط به هو فتحه للقيس في صعيد مصر أثناء الفتح العربي الإسلامي لها.

أما عن تفاصيل رواية فتح القيس، فأول من يذكر هذه الرواية هو ابن عبد الحكم ويقول فيها:"**بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث إلى الصعيد، فسار حتى القيس فنزل بها، وبه سُميت القيس، فراث- وهي بمعنى أبطأ- على عمرو خبره، فقال ربيعة بن حبيش: كُفيت فركب فرسه فأجاز البحر- وكانت أنثى- فأتاه بالخبر.**" [٢]، ويزيد عنه ابن يونس فيقول: " **وهو الذي فتح القرية بصعيد مصر المعروفة بـ " القَيْس" فنسبت إليه**"[٣]، ويؤكد ياقوت ذلك فيقول: " **سُميت قيسًا لأن فتحها كان على يد قيس ابن الحارث المرادي فُسميت به** "[٤]، ويوافق هذه الرواية وينقل عنهم السمعاني[٥]، والدمشقي [٦]، والمقريزي[٧]، والسيوطي ت٩١١هـ/١٥٠٥م[٨]، وجميع هذه النصوص بالتأكيد قد نقلت عن ابن عبد الحكم، ومدلول النص يؤكد أن قيس بن الحارث كان منوطا به فتح الصعيد بشكل عام وليس القيس بشكل خاص، ولكن هل

---

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٥، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على ناصر معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، صـ٣٩٩.

(٢)فتوح مصر وأخبارها، صـ١١٥.

(٣)تاريخ ابن يونس الصدفي، صـ٤٠٢.

(٤) معجم البلدان، جـ٤،صـ٤٢٢.

(٥) الأنساب، صـ٥٤١.

(٦)شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ت ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، جـ٧، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، صـ٢٦٠.

(٧)الخطط، جـ١، صـ٥٧٢.

(٨)جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جـ١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، القاهرة، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م، صـ١٤٣.

فتح قيس بن الحارث أماكن أخرى غير القيس؟، وهذا أمر يجب التطرق إليه لتحليل نقطة مهمة مرتبطة بمسمى القيس، وارتباط هذا الاسم بقيس بن الحارث.

بالبحث في كل المصادر السابقة لم نجد أية إشارة لفتوحات أخرى لقيس ابن الحارث المرادي باستثناء المخطوط المهم الذي يقع تحت عنوان " **فتوح البهنسا الغراء وما وقع فيها من العجائب والغرائب وما وقع للصحابة فيها رضوان الله عليهم أجمعين**"(*)، وُينسب هذا المخطوط إلى أكثر من مؤلف ومنهم الواقدي ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م، البكري ت ٢٥٠هـ/٨٦٤م، والمقري ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م، وقد استبعد المحقق نسبة الكتاب إلى الواقدي لاعتبارات عدة لا مجال للحديث عنها(١)، وفي هذا الكتاب نجد إشارات عدة لشخصية قيس بن الحارث المرادي في فتوحات الصعيد بشكل عام نوردها كالتالي:

أول إشارة لقيس بن الحارث تأتي في فتح المسلمين لمنطقة مرج دهشور(*) والمعركة الواقعة بين المسلمين والروم، وما لاقاه المسلمون من صعوبات عدة في هذه الحرب بقيادة عمرو بن العاص؛ حيث استطاع قيس بن الحارث ومعه غانم بن عياض(*) وخمسمائة من الرجال أن يثبوا على جنود الرومان في مرج دهشور

(*) نُشر هذا المخطوط بتحقيق: عمرو منير، تحت عنوان" فتوح البهنسا الغراء، قصة البهنسا".

(١) فتوح البهنسا الغراء، قصة البهنسا، دراسة وتحقيق: عمرو عبد العزيز منير(دكتور)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠١٢م، صـ(٢٧- ٤٠).

(*) دهْشُور: وهي قرية بقبلي الجيزة من مصر، المسافة بينها وبين الجيزة حوالي ٣ أميال، يذكر الإدريسي أن في دهشور سُجن النبي يوسف أثناء مُقامه في مصر، هذا ويُنسب إليها عدة أئمة منهم أبو الليث عبد الله بن محمد بن الحجاج بن عبد الله ابن مهاجر الرعينيّ الدهشورى ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م، راجع: الإدريسي: المغرب وأرض السودان..، صـ ١٤٦، السمعاني: الأنساب، جـ٥، صـ ٤٢٣.

(*)غانم بن عياض الأشعري: الصحابي الجليل حفيد أبي موسى الأشعري، كان له جهود كبيرة في الفتوحات الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب وخاصة في مصر، فيذكر الواقدي بسالته أثناء الحرب بين المسلمين والرومان في فتوح البهنسا، راجع: الواقدي (محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي الواقدي ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م): فتوح الشام، جـ٢، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، صـ ٢٣٦.

ويقتلوهم ويفنوهم عن آخرهم كما ذكر المؤلف قائلًا: " **فتواثبوا إليهم كالأسود الضارية وحملوا معه حملة واحد بنية صادقة وثبات قلب، فلما رأي الرومان ذلك ولوا منهزمين، وقتل منهم مقتلة عظيمة**" [١]، وبعد انتصار المسلمين على الرومان في معركة مرج دهشور وقبل رجوع عمرو بن العاص إلى الفسطاط استشار أصحابه إلى أي جهة يقصدون فاتفق رأيهم على المضي قدمًا نحو وسط البلاد، فأَمَّرَ عليهم عمرو قائده قيس بن الحارث المرادي ومعه القعقاع بن عمرو التميمي(*) وعقبة بن عامر الجهني(*)؛فيسيرون وسط البلاد فمن أطاعهم وطلب الأمان صالحوه وأمنوه ووضعوا عليه الجزية، ومن أبى قاتلوه، ومن أسلم تركوه[٢].

---

[١] فتوح البهنسا الغراء، صـ١٩٨.

(*) القعقاع بن عمرو التميمي: هو القعقاع بن عمرو بن مالك بن سويد بن تميم، يُنسب إلى بني غطفان، كان من أشجع النَّاس، وأعظمهم بلاء، وشهد مَعَ عليّ الجمل وغيرها من حروبه، وأرسله عليّ رَضِي اللَّه عَنْهُ إِلَى طلحة والزبير؛ فكلمهما بكلام حسن تقارب النَّاس بِهِ إِلَى الصلح، وسكن الكوفة، وهو الَّذِي قَالَ فِيهِ أَبُو بَكْر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: صوت القعقاع فِي الجيش خير من ألف رَجُل، وأحد فرسان المسلمين وشعرائهم، شهد فتح دمشق، وأكثر فتوح العراق. له بلاء حسن في قتال الفرس بالقادسية، وله في ذلك أشعار مشهورة، توفي في عام ٤٠هـ/ ٦٦٠م، راجع: ابن الأثير(أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٤، تحقيق: على محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، صـ ٣٩٠، العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٥، صـ٣٤٣.

(*)عقبة بن عامر بن عبس الجهني: من جهينة بن زيد بن سود بن أسلم ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة، يكنى أبا حماد، سكن عقبة بن عامر مصر، وكان واليا عليها، وابتنى بها دارا، وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان، رَوَى عَنْهُ من الصحابة جَابِر، وَابْن عباس، وأبو أمامه ومسلمة بن مخلّد، توفي ٥٨هـ/ ٦٧٨م، انظر: ابن عبد البر(أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل للنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، صـ٧٣.

[٢] فتوح البهنسا الغراء، صـ٢٢١.

وحسب الرواية المدونة في قصة البهنسا، فقد وصى الخليفة عمر بن الخطاب قائده عمرو بن العاص بضرورة السيطرة على مدينتين مهمتين في الصعيد وهما أهناسيا والبهنسا حينما قال له في إحدى رسائله: **"وقد بلغني أن بمصر مدينتين إحداهما يُقال لها: أهناس، والثانية يُقال لها: البهنسا، إلا أن البهنسا أحسن وأمنع وأعظم"**[١]، وبناء على هذه النصيحة انقسمت قوات المسلمين بعد مرج دهشور إلى قسمين: أحدهما إلى أهناسيا، والأخرى إلى البهنسا، فكان قيس بن الحارث من ضمن الجيش المتوجه إلى البهنسا، وخلال الطريق إليها استطاع فتح بعض المناطق التي تقع في طريقه؛ فيذكر صاحب الكتاب أنه فتح ميدوم(*)، وجرزة(*)، وبرنشت(*) وما حولهما، وصالح أهل تلك الأراضي على الصلح والجزية، وأقروا له بها[٢].

استمر قيس بن الحارث في طريقه لفتح الجنوب حتى فتح القرية المعروفة بـ "قمن"(*).

---

[١] فتوح البهنسا الغراء، صـ ١٥٤.

(*) ميدوم: من القرى القديمة الأزلية، اسمها المصري Meratoum، كانت مركزًا لعبادة المعبود Sokaris، يعتبرها ابن مماتي من أعمال كورة البهنساوية، راجع/: ابن مماتي: قوانين الدواوين، صـ١٩١، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤، صـ ١٣٣.

(*) جِرْزة: من القرى القديمة في مصر، عُرفت في القدم باسم Kerki، يذكرها الحموي باسم" زرزا" و أنها من بلاد الصعيد الأعلى يفصل بينها وبين الفسطاط يومان، وذكرها ابن مماتي ضمن أعمال الجيزية، راجع ابن مماتي: قوانين الدواوين، صـ ١٤٤، الحموي: معجم البلدان، جـ٣، صـ ١٣٦، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ ٤، صـ ٤٢.

(*) بَرْنَشْت: من القرى القديمة في مصر، يعود اسمها إلى الاسم القبطي لها Pinaraschet، ثم حرفت إلى برنشت لسهولة النطق، يعتبرها ابن مماتي ضمن أعمال كورة الجيزية، راجع: ابن مماتي: قوانين الدواوين، صـ ١١٧، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤، صـ٤١.

[٢] فتوح البهنسا الغراء، صـ ٢٣٥.

(*) قِمَن: قرية قديمة من قري صعيد مصر، اسمها القبطي Kemim، ثم حرفت إلى قمن، ومنذ عام ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م أضيف إليها اسم العروس، فأصبحت قمن العروس، يضمها ابن مماتي ضمن أعمال كورة البهنساوية، أكثر ما شهدته هذه القرية وقعة بين السري بن الحكم وسليمان بن غالب في سنة ٢٠١هـ/ ٨١٦م، ونسبوا إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبوالحسن يوسف بن عبد الأحد بن سفيان القمني ت ٣١٥/ ٩٢٧م، راجع: ابن مماتي: قوانين الدواوين، صـ١٧٠، الحموي: معجم البلدان، جـ ٤، صـ ٣٩٨، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤، صـ ١٣٢.

ونزل بها إلى حين[١]، ثم انطلق منها لفتح ما حولها من البلاد؛ ففتح قرية بوش[*]، ثم فتح دلاص[*]، وفيها واجه قيس بن الحارث بعض الرجال الرومان، ولكنه استطاع السيطرة عليهم وهزيمتهم، ثم توجه إلى ببا الكبرى[*] ومعه غانم بن عياض، وقرر قيس أن ينتدب من أصحابه نحو خمسمائة رجل من أجل شن الغارة على دير معروف فيها باسم دير أبي جرج[*]، وقد استقر فيه بعض الرومان؛ فنجحت قواته في السيطرة عليه[٢]، ثم توجه قيس بن الحارث فدخل ببا وصالح

---

[١] فتوح البهنسا الغراء، صـ ٢٣٦.

[*] بوش: قرية مصرية قديمة، عُرفت في العهد القبطي بأكثر من اسم، مثل Bus، Busim، pouschin، تقع على الجهة الغربية من النيل، في حين يعتبرها الحموي كورة ومدينة كبيرة من نواحي الصعيد الأدنى في غربي النيل بعيدة عن الشاطئ، نُسب إليها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله البوشي، وذكرها ابن مماتي باسم بوش قرا من ضمن أعمال البهنساوية، راجع: ابن مماتي: قوانين الدواوين، صـ ١١٩، الحموي: معجم البلدان، جـ ١، صـ ٥٠٨، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤، صـ١٥٨.

[*] دَلاص: من القرى المصرية القديمة، اسمها القبطي هو Tylas وكانت تقع على النيل حتى سُميت في بعض الأوقات باسم Nilpolis أي مدينة النيل، ثم ابتعدت عن مجرى النيل نحو الشرق، اعتبرها ابن خرداذبه كورة مستقلة بذاتها من كور مصر، وكذلك أيضًا يعتبرها الحموي كورة بصعيد مصر على غربي النيل أخذت من البر تشتمل على قرى وولاية واسعة، يُنسب إليها أبو القاسم حسان بن غالب بن نجيح الدلاصي ت ٢٢٣هـ/ ٨٣٨م، راجع: ابن خرداذبه: المسالك والممالك، صـ ٨١، الحموي: معجم البلدان، جـ٢، صـ ٤٥٩، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤، صـ١٥٩، ١٦٠.

[*] بَبَا الكبرى: قرية من القرى المصرية القديمة، وهي قاعدة مركز ببا الحالي، تقع على الغرب من النيل، يعتبرها ابن مماتي والحموي من ضمن أعمال كورة البهنسا، ظلت على اسمها القديم حتى عام ١٩٠٠م حينما تم حذف اسم الكبرى منها وظلت باسم ببا فقط، راجع: ابن مماتي: قوانين الدواوين، صـ ١١٩، الحموي: معجم البلدان، جـ١، صـ ٣٣٣، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤،صـ ١٣٧.

[*] أبو جرج: يُنسب هذا الدير إلى قرية قديمة عُرفت بأبي جرج، اسمها القبطي هو Pegergi ومنها اشتق اللفظ العربي بوجرجا، يعتبرها ابن مماتي من ضمن كورة البهنساوية، راجع: ابن مماتي: قوانين الدواوين، صـ ١١٩، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤، صـ ٢٠٩.

[٢] فتوح البهنسا الغراء، صـ ٢٣٧.

أهلها على الجزية، ثم انطلق منها إلى قرية تُعرف ببني صالح(*) وعندها وجد قيس وأصحابه جموع الرومان الكبيرة في الأفق، واشتدت الحرب بين الطرفين وعاش قيس وأصحابه أوقاتًا صعبة في تلك الموقعة استشهد فيها الكثير من رجاله حتى انتهت بانتصار المسلمين وهروب من تبقى من الرومان، وقد لحقهم المسلمون في الأرجاء المجاورة(١).

وبعد انتصاره الأخير استكمل قيس فتوحاته في الجنوب؛ فدخل مع رجاله قرية تُعرف بـ "طنبذا"(*)، ثم بلدة " أشنين"(*) التي كان يحكمها أحد البطارقة ويُدعى أولياص الذي عقد صلحًا مع قيس وتوافق على دفع الجزية لهم، وبعدها توجه قيس حتى نزل بالقيس(٢)، وهنا توجد تفاصيل أكثر مما ذكرة المؤرخون السابقون؛ فيذكر مؤلف الكتاب أن القيس كان تخضع لبطريق من بطارقة الرومان يُسمى شكر بن ميخائيل، وقد استعان الأخير في حماية القيس ببعض الجنود السودان؛ فاستصعب الأمر على قيس بن الحارث فظل محاصرًا لها حصارًا شديدًا

(*) بني صالح: قرية قديمة اسمها الأصلي هو بني مجنون، وسُميت بهذا الاسم نسبة إلى جماعة عرب من بني مجنون فخذ من بني كلاب استوطنوها فعُرفت بهم، تدخل ضمن أعمال الفيوم، ثم تغير اسمها إلى بني صالح نسبة إلى عمدتها في عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م علي بك صالح بعد شكوى من أهل القرية آنذاك، راجع: محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤، صـ٩٨.

(١) فتوح البهنسا الغراء، صـ(٢٣٩- ٢٤٢).

(*) طَنْبذا: من القرى المصرية القديمة في صعيد مصر، اسمها القبطي Tambet أو Tanpot، يقول عنها الحموي:" قرية من أعمال البهنسا من صعيد"، بينما يذكرها ابن مماتي باسم طمبدي ويعتبرها من ضمن أعمال كورة البهنسا، راجع: ابن مماتي: قوانين الدواوين، صـ١٦٣، الحموي، معجم البلدان، جـ٤، صـ٤٢، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤، صـ٢٤٩.

(*) إشنين: قرية بالصعيد إلى جنب طنبذى على غربي النيل، وتسمى هذه وطنبذى العروسين لحسنها وخصبها، وهما من كورة البهنسا، وتعرف اليوم باسم إشنين النصارى؛ لكثرتهم بها، يضمها ابن مماتي في كورة البهنساوية، راجع: ابن مماتي: قوانين الدواوين، صـ ١٠٤، الحموي: معجم البلدان، ١، صـ٢٠٢، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٤، صـ٢٤٣.

(٢) فتوح البهنسا الغراء، صـ٢٤٣.

حوالي شهرين[١]، وربما تباطؤ قيس بن الحارث في السيطرة على المكان هو ما دفع عمرو بن العاص لتقصي أخباره كما يذكر ابن عبد الحكم قائلًا:" **فراث على عمرو خبره**"[٢]، ويزيد صاحب كتاب الاستبصار فيقول: " **فأبطأ على عمرو خبره فقال من يأتنا بخبر قيس، فقال ربيعة بن حبيب أنا أتيك به**"[٣]، وبالمقارنة بين فتوحات قيس بن الحارث السابقة لم يُذكر أنه حاصر أي منطقة طوال هذه الفترة مثل القيس.

وبعد حصار دام شهرين، استطاع قيس بن الحارث ورجاله بحرق باب من أبواب القيس وفتحوها وكان ذلك بعد معركة عنيفة بين المسلمين والروم عُرفت بموقعة كوم الأنصار أو كوم النصارى, وانتهت بهزيمة الرومان في القيس, ومقتل البطريق شكر بن ميخائيل, والاستيلاء على كل مقدراته هو والرومان الذين معه؛وبذلك سيطر قيس على كل المناطق الواقعة من القيس إلى مطاي وسمالوط حسب قول المؤلف[٤]، أما ربيعة بن حبيب الذي أخذ على كاهله تتبع طريق قيس ابن الحارث؛ فيذكر ابن عبد الحكم أنه أتى بالخبر إلى عمرو بن العاص بأمر قيس وسيطرته على القيس ولم يفصل[٥]، ونجد هذه التفاصيل عند صاحب الاستبصار الذي يقول:" **فركب-أي ربيعة- فرسًا له أنثى فجاز بها النيل من الجهة الشرقية وكان معه عمرو بن ربيعة بن حبيب بن الصدفي -لا ندري هل هو ابنه أم لا- وأصحابهم، فمشوا فلما سلكوا في المجابة لم يروا شيئًا وهموا بالانصراف، ثم ساروا قليلًا فطلع لهم سواد الفيوم فطلبوا قيسًا فوجدوه في القيس، فأتوا عمرو بخبر**

---

(١)فتوح البهنسا الغراء، صـ٢٤٣.

(٢)فتوح مصر وأخبارها، صـ١١٥.

(٣) مجهول ت ق ٦هـ/١٢م: الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد(دكتور)، دار الآفاق العربية، (د،ط)، بغداد، العراق، (د،ت)، صـ٩١.

(٤)فتوح البهنسا الغراء، صـ٢٤٤.

(٥)فتوح مصر وأخبارها، صـ١١٥.

الفيوم"[١]، ولعل الفترة التي قضاها هؤلاء لتقصي أخبار قيس كانت تزامن الفترة التي ظل قيس بن الحارث محاصرًا للقيس حتى استطاع فتحها والسيطرة عليها.

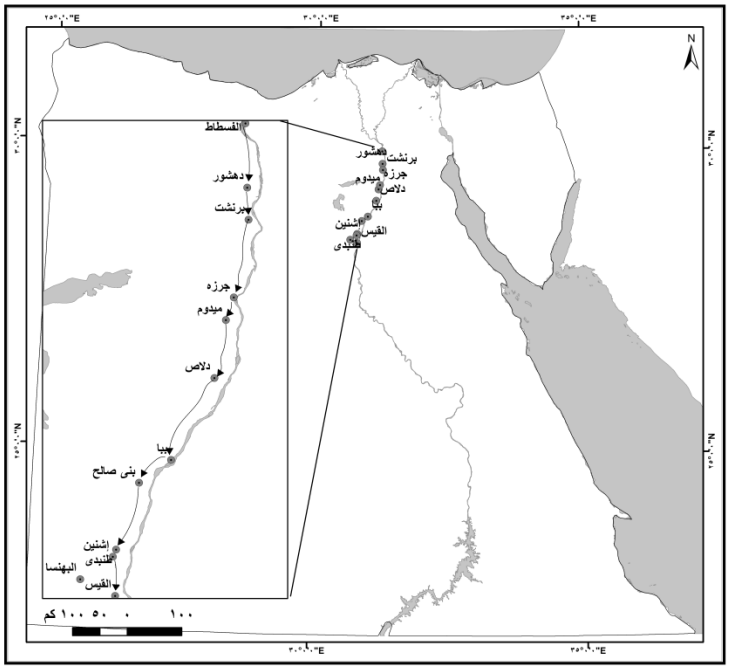

خط سير فتوحات قيس بن الحارث المرادي[٢]

ومن خلال هذا العرض التاريخي السابق يمكننا تحليل بعض النقاط التي لا يتفق رأي الباحث -في بعضها- مع ما جاءت به المصادر، **أولها**: من غير المنطقي أن يوكل لأحد الرجال أو القواد وهو متمثل هنا في قيس بن الحارث فتح منطقة واحدة كالقيس كما اقتصرت المصادر، بل بالتأكيد كان له أدوار مهمة في فتوحات أخرى كما أوردنا، وخاصة أن الطريق للقيس لم يكن في قبضة المسلمين بعد، **ثانيها**:

---

[١] مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، صـ ٩١.

[٢] من عمل الباحث اعتمادًا على السرد التاريخي المذكور، بمساعدة د/ صالح رجب(جغرافي).

بالتأكيد كان فتح القيس في مرحلة متأخرة من سيطرة المسلمين على شمال البلاد لذلك أولى الأمير عمرو بن العاص اهتمامه الكبير بتنظيم الجيوش المنطلقة لفتح الصعيد بشكل عام ومن ضمنه القيس، **ثالثها**: لا يمكن إهمال الدور المهم الذي قام به قيس بن الحارث في فتوحات الصعيد وهو الأمر الذي أهملته المصادر جميعها باستثناء فتحه للقيس، وهو ما يلقي الضوء على التشابه بين اسم القائد واسم المكان لذلك كانت هذه هي النقطة الوحيدة التي ذكرتها المصادر.

وبالتطرق للحديث عن اسم القيس وارتباطه بقيس بن الحارث، فبالرغم من اتفاق أغلب المصادر على هذه النقطة، فإننا نستبعد هذا الربط جملة وتفصيلًا لعدة مبررات، **أولها**: ذكرنا سابقًا أن لفظ القيس تم ذكره في المصادر القبطية السابقة التي دونت لتاريخ مصر قبل الفتح الإسلامي، وأن أصل الكلمة يعود إلى Kaisأو Keis وغيرها كما أسلفنا[١]، بل زد على ذلك أن جوتييه في قاموسه الجغرافي يذكر أن الاسم المدني للمنطقة كان Saka ثم حُرف إلى Kasa ثم إلى Kaeis ثم إلى Keis ومنه اشتق الاسم العربي" **القيس**"[٢]، ويؤكد Quatremere على هذا فيقول أنه لا حاجة لنسبة القيس إلى قيس بن الحارث كما ينسب العرب؛ لأن المنطقة كانت تُعرف قبل وقت طويل من دخول العرب بنفس اللفظ السابق Kaic, وتم ذكرها عند العديد من بطارقة مصر وخاصة بطارقة الإسكندرية في تواريخهم[٣].

ثانيها: من الوارد أن تُسمى المنطقة باسم فاتحها وقد حدث ذلك في أماكن وفتوحات أخرى, ولكن إن كان تم تسمية المكان نسبة إلى فاتحه كما تذكر المصادر

---

(١) أميلينو: جغرافية مصر في العصر القبطي، صـ ٢١٤.

(٢) محمد أحمد عبد اللطيف: المدن والقرى المصرية في البرديات العربية، صـ ١٦٤.

(٣) ET QUATREMÉRE: "Mémoires géographiques et historique sur l' Égypte, et sur quelques contrées voisines", recueillis extraitas des manuscrits coptes, arabes, , etc. , *de la Bibliothéque Impériale*, paris, 1811, p: 143, 144.

فالأولى أن تسمى به أماكن أخرى قام قيس بفتحها قبل القيس إذا ما اتفقنا أن دوره في الفتوحات كان أسبق من وصوله إلى القيس، **ثالثها**: أن التشابه بين الاسمين هو ما جعل المصادر تلصق مسمى المكان بفاتحه بعدما ذكره أول مصدر ونقل منه وتبعه غيره من الكتب الأخرى[١]، وهذا الربط هو ما جعل أغلب هذه المصادر لا تتناول فتوحات قيس بن الحارث الأخرى وكأن هذا الصحابي الجليل قد اقتصر دوره في فتوحات مصر على القيس فقط، ويؤكد صاحب الاستبصار أن المهمة الأولى التي وكلها عمرو بن العاص لقيس بن الحارث كانت منطقة الفيوم عندما قال: "**أن عمرو بن العاص لما فتح بلاد مصر أقام سنة لا يعلم أين موضع الفيوم ولا حيث مكانه حتى بعث عمرو قيس بن الحارث إلى ناحية الصعيد يبحث عن الفيوم**"[٢]، ولما تباطأ قيس في العودة للأمير بدأ الأخير في تقصي أخباره في الفترة التي استطاع فيها قيس بن الحارث في المشاركة في فتوح الصعيد التي ذكرناها حتى وصل إلى القيس.

أما **رابع** هذه المبررات -ويقترحها الباحث- يُحتمل بأن قيس بن الحارث استقر بالقيس لفترة بعد السيطرة عليها، وهو ما جعل المصادر لا تتناول حياته حتى وفاته، وبسبب هذا الاستقرار ارتبط اسم المدينة به، وتأكيدًا لذلك؛ فإن الكتاب الذي تطرقنا إليه للحديث عن فتوحات قيس بن الحارث لم يذكر دورا له في باقي الفتوحات في الصعيد باستثناء دوره الصغير في قطع الطريق عن الهاربين من الرومان أثناء حصار المسلمين للبهنسا, وصراعهم مع الرومان فيها، وفيها يقول المؤلف: " **وصار كل ليلة يهرب منهم جماعة ويخرجون على وجوههم، وساروا بليل يريدون الهرب إلى الصعيد، فتلقاهم سرية من أصحاب قيس بن الحارث،...، وكانوا نحو ستمائة فارس ففروا من بين أيديهم فتبعوهم،...وأتوا بهم كذلك بين يدي قيس بن الحارث، فأمر أن يأخذ معه ثلاثمائة فرس ويمضي بهم إلى أصحاب**

---

(١) محمد رمزي: القاموس الجغرافي، صـ ٢١٥.

(٢) مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، صـ ٩١.

رسول الله"[١], ويقصد هنا المحاصرين للبهنسا، وإذا ما علمنا قرب المسافة بين القيس والبهنسا- كما ذكرنا من قبل- فإن الرواية لا يمكن إنكارها، وربما فعلًا استقر قيس بن الحارث في القيس لفترة بعد فتحها، وما يعزز هذا الاحتمال هي رواية ابن عبد الحكم نفسه الذي يذكر عودة عمرو بن ربيعة إلى عمرو بن العاص يخبره بفتح القيس دون أن يشير إلى عودة قيس بن الحارث نفسه.

إذن، لم تكن الصعوبة التي واجهها قيس بن الحارث في فتح القيس توحي بأي شكل أن هذه المنطقة كانت مجرد قرية، وإلا لما ذكرتها المصادر خصيصًا واقتصرت فتوحات قيس فيها، كما أن وصف الفتح نفسه من استعانة البطريق بجنود أخرى لحمايتها, ثم طول الحصار, ثم حرق أحد أبوابها لا يعطى مدلولا بصغر هذه المنطقة، ويرى البحث أن القيس كانت كورة مهمة من كور الصعيد تتبعها العديد من المناطق التي سيطر عليها قيس بن الحارث, ولكنه وجد صعوبة في عاصمة هذه الكورة وهي القيس نفسها.

بعد الفتح الإسلامي للقيس لا نجد في المصادر المتاحة لدينا أية تفاصيل عن الحياة السياسية في القيس، ولا نجد إشارة للقيس إلا بعد الفتح بنحو سبعين عامًا؛ حينما نجد في برديات قرة بن شريك الوالي الأموي(*)على مصر رسالة إلى أهل كورة

---

(١) فتوح البهنسا الغراء، صـ ٢٧٠.

(*) قُرّة بن شُريك: هو قرة بن شريك بن مرثد بن الحارث بن حبيش بن سفيان بن عبد الله بن ناشب، من أهل الشام، ولاه الوليد بن عبد الملك مصر عام ٩٠هـ/ ٧٠٩م بعدما عزل أخاه عبد الله بن عبد الملك؛ فوصل قرة إلى مصر وأقر عماله عليها بينما خرج عبد الله منها، يذكر الكندي والمقريزي أن قرة تعرض في بداية حكمه لمحاولة اغتيال في الإسكندرية, ولكنه استطاع ضبط المتورطين والتخلص منهم، ظل قرة على ولايته لمصر يدون الدواوين ويضبط الأمور فيها حتى توفى في عام ٩٦هـ/٧١٤م, وتولى مصر بعده عبد الملك بن رفاعة بن خالد الفهمي، للمزيد يمكن الرجوع إلى الكلبي(أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م): جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن (دكتور)، عالم الكتب للنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ، ١٩٨١م، صـ ٤٥٢، الكندي(أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري ت بعد =

القيس-بنفس الاسم كما وردت - مؤرخة بعام ٩٠هـ/ ٧٠٩م ينظم بعض أمور الصناعة فيها[١], وهو ما يدفعنا للحديث عن مظاهر الحضارة في كورة القيس المصرية.

مظاهر الحضارة في كورة القيس:

نجد في المصادر الإسلامية بعض الشواهد الحضارية التي شهدتها كورة القيس خلال عصرها الإسلامي، فعلى المستوى الاجتماعي فقد سكن كورة القيس بعد الفتح قبيلة خولان اليمنية؛ فقد دخلت عناصر من خولان إلى مصر مع الفتح العربي الإسلامي لها, واستقروا في الفسطاط, ثم توغلوا إلى مناطق الجنوب, وسكنوا كلا من القيس والبهنسا وأهناسيا, وعنهم يقول ابن عبد الحكم: " وكانت خولان تأخذ في قرى أهناس والبهنسي والقيس[٢]، أما على المستوى العمراني؛ فيذكر الإدريسي أن القيس كانت حسنة البناء جميلة الجهات[٣].

وبمناسبة الحديث عن العمران ذكر المقريزي أن بالقيس كان هناك سرب – مجرى ماء- ظهر بها على أيام السلطان الأيوبي الكامل(٦١٥- ٦٣٥هـ/ ١٢١٨- ١٢٣٨م)؛ فأمر القائم على المنطقة بكشفه ومعرفة منبعه ومصبه؛ فجُمع له أهل المعرفة من الغطس والعوم فزادوا على مائتي رجل، وقاموا بعمل قارب كبير رقيق يمكنه التوغل داخل السرب, وتم شحنه بالأقوات وأدوات الوقت والشموع

= ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م): كتاب الولاة وكتاب القضاة، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، ١٩٠٨م، صـ(٦٣- ٦٦)، المقريزي: مذاهب أهل مصر وعقائدهم إلى أن انتشر مذهب الأشعرية، تحقيق: أيمن فؤاد سيد(دكتور)، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، القاهرة، ٢٠١٦م، صـ ٢٩، ٣٠، برديات قرة بن شريك، صـ ٢٧ وما بعدها.

[١] برديات قرة بن شريك العبسي: صـ١٠٢.

[٢] فتوح مصر وأخبارها، صـ ٩٩، عبد الله خورشيد البري: القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د،ط)، القاهرة، ١٩٩٢م، صـ (٢٠٧، ٢٠٨).

[٣] المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، صـ ٤٨.

للإضاءة، وأمرهم الحاكم على المنطقة بالتوغل داخل السرب؛ فظلوا سالكيه حتى نفد ما معهم من الزاد والطعام ولم يجدوا له مسلكًا خلال ستة أيام: أربعة في الذهاب واثنان بالعودة, ولم يقفوا على نهايته، وكُتب بذلك إلى الملك الكامل الذي تعجب من هذا الأمر, وأصر على مشاهدته بعينه وهو ما حدث بعدها[١]، ولا يُعرف على وجه الدقة أصل هذا المجرى المائي، وبالربط بين ما ذكره ابن زولاق[٢] عن ذكر خلجان مصر التي تفرعت من نهر النيل، كان أقرب الخلجان للقيس هو خليج المنهى الذي حفره النبي يوسف عليه السلام، ولا يُستبعد أن يكون هذا المجرى مرتبطًا بخليج المنهى هذا.

أما من الناحية الاقتصادية؛ ففي الزراعة اشتهرت كورة القيس بزراعة الفواكه وقصب السكر والتمر وغيرها من الخيرات كما يصف الإدريسي[٣]، وعمل أغلب أهلها برعي الماعز والأغنام العسلية الذي كان يعتبر مصدرا رئيسيا في دخلهم[٤]، وقد استغل أهل القيس وفرة هذه الأنواع -الماعز والأغنام العسلية- في أكثر ما اشتهرت به الكورة من صناعة وهي صناعة الأكسية والصوف؛ فيذكر اليعقوبي أن بالقيس كانت تُعمل الثياب القيسية والأكسية الصوف الجياد[٥].

ويقول الكندي في حق هذه الصناعة: **" ولم ثياب الصوف وأكسية المرعز، وليس هي بالدنيا إلا بمصر"**[٦]، وقد شملت هذه الصناعة كل المنطقة سواء القيس

---

(١) المقريزي: الخطط، جـ١، صـ٥٧٣، على مبارك: الخطط، جـ١٤، صـ١٤٣، ١٤٤.

(٢) (أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق الليثي ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م): فضائل مصر أخبارها وخواصها، تحقيق: على محمد عمر(دكتور)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، صـ٥٥.

(٣) المصدر نفسه، الحميري: الروض المعطار، صـ٤٨٨.

(٤) ابن إياس: بدائع الزهور، صـ٢٢.

(٥) كتاب البلدان، المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية، العراق، ١٣٣٧هـ، ١٩١٨م، صـ ٩٢، الحموي: معجم البدان، صـ٤٨٨.

(٦) الكندي: فضائل مصر المحروسة، تحقيق: علي محمد عمر(دكتور)، مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، صـ١١، المقريزي: الخطط، جـ١، صـ٥٧٢.

أو البهنسا فعرفت أيضًا البهنسا بالستور البهنسية[١]، وهذا يُشير إلى تأثير كل مركز من هذين المركزين المتجاورين على الآخر في مجال الصناعة التي اشتهر بها كل منهما[٢]، وكانت هذه الأبسطة والمضارب- مضارب الخيام- القيسية تؤخذ من صوف الماعز ويصفها ابن إياس أنها كانت تُغني في الشتاء عن لبس الفراء[٣]، حتى أن بعض المؤرخين يسرد رواية تقول أن معاوية بن أبي سفيان لما كبر كان لا يدفأ؛ فاجتمعوا أنه لا يشعره بالدفء إلا الأكسية التي تعمل بمصر والقيس المصنوعة من الماعز والصوف العسلي؛ فعمل له منها عدد فما احتاج منها إلا واحدا[٤]، وتوحى تلك الرواية عن مدى جودة هذه الصناعة المنسوبة إلى كورة القيس؛ مما يدل على أن القيس كانت واحدة من أهم مراكز صناعة النسيج والصوف في مصر في العصر الإسلامي[٥].

وهناك صناعة أخرى نُسبت إلى كورة القيس لم نجد لها ذكرًا في المصادر التاريخية أو الجغرافية المتاحة، ولكن وجدناها في برديات قرة بن شريك، وهي صناعة المسامير؛ فتذكر البردية رقم ٣٩ من برديات قرة رسالة منه إلى أهل بنديدة التابعة لكورة القيس يأمرهم فيها بصناعة أوزان معينة من المسامير, وتسليمها إلى صاحب العمل عبد الأعلى ابن أبي حكيم[٦]، وقد ذكرت هذه البردية في أكثر من موضع، فذكرها Becker في كتابة عن البرديات العربية[٧]، وجاء نص البردية كالتالي:

---

(١) اليعقوبي: البلدان، صـ ١٧٠.

(٢) محمد أحمد عبد اللطيف: المدن والقرى المصرية في البرديات العربية، صـ ١٦٦.

(٣) بدائع الزهور، صـ ٢٢.

(٤) ابن زولاق: فضائل مصر، صـ ٩٧، المقريزي: الخطط، صـ ٥٧٢، علي مبارك: الخطط التوفيقية، جـ ١٤، صـ ١٤٣.

(٥) محمد أحمد عبد اللطيف: المدن والقرى المصرية في البرديات العربية، صـ ١٦٦.

(٦) برديات قرة بن شريك، صـ ١٠٢.

(٧) C.H.BECKER: "Papyri Schott" – *Reinhardt I*, Heidelberg, 1906, p:88.

" بسم الله الرحمن الرحيم، من قرة بن شريك إلى أهل بندة بديدة من كورة القيس، فاقبضوا من ما روت كورتكم خمسين رطل حديد مربز من حديد الإمارة، فاصنعوا منها ثلاثة وثلاثين رطل وثلث رطل مسامير، ثم ادفعوا ما صنعتم إلى عبد الأعلى بن حكيم لصنعة العين والقوادس سنة تسعين لجيش سنة إحدى وتسعين. فإن أعطيتم الأجر فأعطوا دينار وثل دينار، كُتب في شوال من سنة تسعين "[١].

ويبدو أن أهل كورة القيس كانوا يعملون بهذه الصناعة كجزية مقررة عليها يقومون بتنفيذها وإرسالها إلى الوالي عبر رجاله[٢]، وتلقي هذه الرسالة الضوء على صناعة الحديد في العصر الأموي وأهميتها في صناعة السفن لأساطيل الغزو, وتكشف هذه البردية أيضًا عن عقلية إدارية تنظيمية لقرة بن شريك؛ إذ يبين كم سيتكلف من الحديد اللازم لصناعة المسامير في القيس, ويوضح الأوزان المطلوبة بدقة المطلوب من أهل القيس صناعتها[٣].

---

(١) برديات قرة بن شريك، صـ٢٠٦.

(٢) محمد أحمد عبد اللطيف: المدن والقرى المصرية في البرديات العربية، صـ١٦٥.

(٣) برديات قرة بن شريك، صـ٢٠٧.

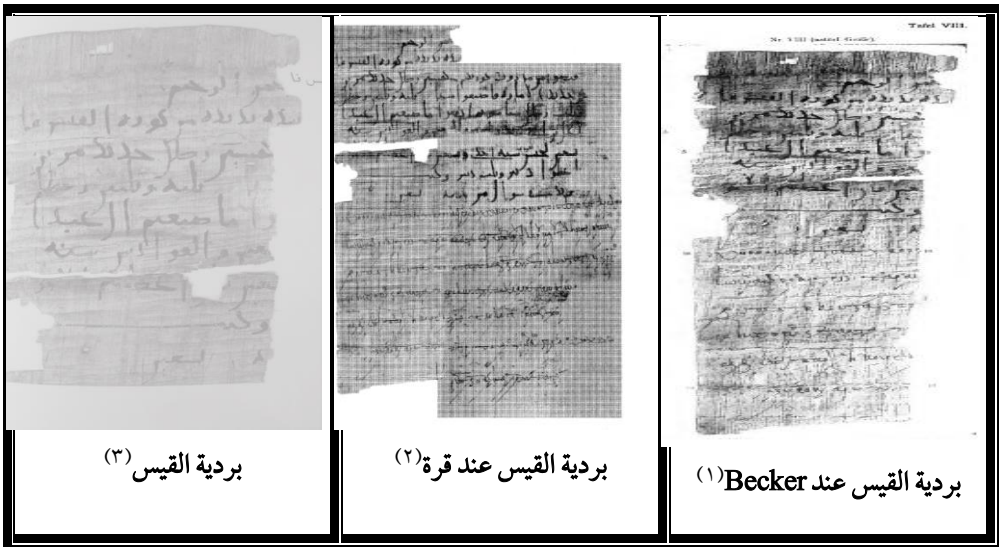

بردية القيس عند Becker(١) | بردية القيس عند قرة(٢) | بردية القيس(٣)

أما على الصعيد العلمي والديني؛ فقد نسبت بعض المصادر بعض علماء أهل الحديث المنسوبين إلى كورة القيس، أولهم هو فاتح القيس قيس بن الحارث؛ فقد كان من أهل الفقه والحديث كما ذكرنا وقد روى قيس بن الحارث عن عمر بن الخطاب, وروى عنه سويد بن قيس وشديد بن قيس بن ثعلبة وبكر بن سوادة(٤)، ثم يذكر لنا السمعاني(٥) ومن بعده ابن الأثير(٦) محدث من أهلها يُدعى ليث القيسي, وهو مولى محمد بن عياض الزهري روى عن سالم بن عبد الله بن عمر، وروى عنه أيضًا الليث بن سعد بن طاهر(٧)، ويضيف الدمشقي مُحدث آخر من أهل كورة القيس يُدعى أبو علي الحسين بن محمد بن عيسى بن سليمان القيسي وقد نسبه صراحة إلى كورة القيس(٨).

(١) C. H. BECKER: "Papyri Schott" – *Reinhardt I*, Heidelberg, 1906, p:88.
(٢) برديات قرة بن شريك، صـ ٣٦٧.
(٣) محمد أحمد عبد اللطيف: المدن والقرى المصرية في البرديات العربية، صـ ٣٣٨.
(٤) ابن يونس المصري: تاريخ ابن يونس، صـ ٤٠١.
(٥) الأنساب، صـ ٥٤١.
(٦) ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، جـ٣، مكتبة القدس للنشر،(د،ط)، القاهرة، ١٣٦٩هـ، ١٩٥٠، صـ١٦.
(٧) الحموي: معجم البلدان، مجـ٤، صـ ٤٢٢، المشترك وضعًا، صـ ٣٦٥.
(٨) توضيح المشتبه، جـ٧، صـ ٢٦٠.

نتائج البحث:

من خلال الدراسة السابقة يمكن استخلاص النتائج التالية:

١- لم تكن القيس عند الفتح الإسلامي لها مجرد قرية صغيرة، بل كانت كورة منيعة من كور الصعيد الكبرى، وربما مع مرور الزمن وازدياد العمران واتساع مساحته دخلت القيس إداريًا تحت غيرها من الأقاليم.

٢- كورة القيس كورة قديمة عتيقة ذات تاريخ كبير منذ تاريخ مصر القديمة ومرورًا بالعصور اليونانية والرومانية حتى دخلت تحت مظلة الحكم الإسلامي.

٣- لا يُمكن بأي حال من الأحوال التسليم بما جاءت به أغلب المصادر التاريخية والجغرافية حول نسب اسم الكورة إلى الصحابي الجليل قيس بن الحارث المرادي لعدة مبررات ذكرناها بالتفصيل في سياق البحث، بل اسمها أقدم بكثير من الفترة الإسلامية.

٤- لم تقتصر فتوحات الصحابي الجليل قيس بن الحارث المرادي على كورة القيس فقط كما ورد في المصادر، بل كان له جهود كبيرة في فتوحات الصعيد بشكل عام والصعيد الأدنى بشكل خاص.

٥- لم يكن الفتح الإسلامي لكورة القيس يسيرًا وسهلًا كما عبرت عنه المصادر، بل عانى قيس بن الحارث في سبيل فتحها الصعوبات حتى استطاع فتحها.

٦- يعتقد الباحث أن الفاتح الإسلامي قيس بن الحارث قد استقر في كورة القيس لفترة طويلة وربما حتى وفاته؛ فلم تذكر المصادر التاريخية أو الجغرافية أي ذكر له أو حتى للقيس بعد الفتح الإسلامي ولفترة طويلة.

٧- كانت قبيلة خولان اليمنية أولى القبائل التي سكنت كورة القيس بعد الفتح الإسلامي لها.

٨- تجسدت في كورة القيس بعض المظاهر الحضارية؛ فمن حيث العمران كانت القيس مدينة حسنة البناء نُسب إليها السرب العجيب الممتد، وهو ما يدل على هندسة عمرانية جيدة.

٩- يعتبر قصب السكر والفواكه والتمور أكثر الزراعات التي انتشرت في كورة القيس، في حين تعتبر صناعة النسيج والأكسية والطرز والصوف أكبر ما تميزت به كورة القيس في صناعتها خلال العصر الإسلامي.

١٠- لم تُعدم كورة القيس بعض رجال أهل العلم؛ ففاتحها قيس بن الحارث هو أحد رجال الحديث، وأيضًا ليث القيسي, وأبو علي الحسن بن سليمان القيسي.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

- **ابن الأثير**(أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٤، تحقيق: على محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- ـــ: اللباب في تهذيب الأنساب، جـ٣، مكتبة القدس للنشر،(د،ط)، القاهرة، ١٣٦٩هـ، ١٩٥٠.
- **الإدريسي**(أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس السبتي الحسني الإدريسي ت ٥٥٩هـ/ ١١٦٦م):المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبعة ليدن، بريل، ١٨٦٣م.
- **ابن إياس** (محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ت ٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، جـ١، قـ١، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- **ابن عبد البر**(أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل للنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- **برديات قرة بن شريك العبسي** ت ٩٦هـ/ ٧١٤م: تحقيق: جاسر بن خليل سالم (دكتور)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- **البلاذري**(أبو العباس أحمد بن يحيي بن جابر البلاذري ت ٢٧٩هـ، ٨٨٦م): فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للنشر، (بدون)، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- **ابن الجيعان** (شرف الدين يحيي بن شاكر بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد أبو زكريا ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م): التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية المسماة بتحفة الإرشاد، مطبوعات الكتبخانة الخديوية، المطبعة الأهلية، القاهرة، ١٨٩٨م.
- **ابن حبان**(محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م): الثقات، جـ٣، دار المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
- **ابن عبد الحكم**(أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ت ٢٥٧هـ/ ٨٧١م): فتوح مصر وأخبارها، تحقيق: محمد صبيح، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، بدون.

- **الحموي**(شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، الأجزاء ١،٢، ٣، ٤، ٥، دار صادر، ط ١، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.
- ـــ: المشترك وضعًا والمفترق صنعًا، عالم الكتب للطباعة، ط٢، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- **الحميري** (محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور، أبو عبد الله ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس(دكتور)، مكتبة لبنان للنشر،(د،ط)، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
- **ابن حوقل** (أبو القاسم محمد بن علي النصيبي ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، (د،ط)، بيروت، لبنان، (د،ت).
- **ابن خرداذبه** (أبُو القَاسِم عُبَيد الله بِن عَبد الله اِبن خُرْداذَبِه ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م): المسالك والممالك، مطبعة ليدن، بريل، ١٨٨٩م.
- **ابن خلكان**(أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان، جـ ٤، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط ١، بيروت، لبنان، ١٩٧١م.
- **ابن دقماق**(صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر بن دقماق القاهري ت ٨٠٩هـ/١٤٠٧م): الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ق ١، المركز التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، (د،ط)، بيروت، لبنان، ١٣٠٩هـ، ١٨٩٣م.
- **الدمشقي** (شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ت ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م): توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، جـ٧، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
- **ابن زولاق** (أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق الليثى ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م): فضائل مصر أخبارها وخواصها، تحقيق: على محمد عمر(دكتور)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م
- **سترابون**: الجغرافيا في سبعة عشر كتاب، جـ٢، ترجمة: حسان ميخائيل إسحق(دكتور)، مؤسسة رسلان للنشر، ط١، سوريا، دمشق، ٢٠١٧م.
- **السمعاني**(أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الأنساب، مطبعة دار المعارف العثمانية، ط١، الهند، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.
- **السيوطي** (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): حسن المحاضرة في

تاريخ مصر والقاهرة، جـ١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، القاهرة، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م.

- **الطبراني**(سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت ٣٦٠هـ/ ٩٧١م): المعجم الكبير، جـ٤، مكتبة ابن تيمية، ط٢، القاهرة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- **العسقلاني** (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٥، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على ناصر معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- **فتوح البهنسا الغراء**، قصة البهنسا، دراسة وتحقيق: عمرو عبد العزيز منير(دكتور)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠١٢م.
- **ابن الفقيه الهمذاني** (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحق الهمذاني المعروف بابن الفقيه ت ٣٤٠هـ/٩٥١م): البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب للطبع والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
- **القلقشندي** (شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، جـ٣، المطبعة الأميرية للطبع، (د،ط)، القاهرة،(د،ت).
- **الكلبي**(أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م): جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن (دكتور)، عالم الكتب للنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ، ١٩٨١م.
- **الكندي**(أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري ت بعد ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م): كتاب الولاة وكتاب القضاة، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، ١٩٠٨م.
- ـــ: فضائل مصر المحروسة، تحقيق: علي محمد عمر(دكتور)، مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- **مجهول** ت ق ٦هـ/١٢م: الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد(دكتور)، دار الآفاق العربية، (د،ط)، بغداد، العراق، (د،ت).
- **المسبحي** (عزُّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المُسَبِّحي ت ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م): أخبار مصر في سنتين ٤١٤هـ/ ٤١٥هـ، تحقيق: وليم ج. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.
- **المقدسي البشاري** (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المَقْدِسِيّ ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي للنشر، ط٣، القاهرة، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
- **المقريزي**(تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي المقريزي ت

٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، الخطط المقريزية، جـ١،٣، تحقيق: محمد زينهم(دكتور)، مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي للطبع والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م.
- ـــــ: مذاهب أهل مصر وعقائدهم إلى أن انتشر مذهب الأشعرية، تحقيق: أيمن فؤاد سيد(دكتور)، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، القاهرة، ٢٠١٦م.
- **ابن مماتي** (أبو المكارم الأسعد شهاب الدين بن زكريا بن مماتي ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م): قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية (دكتور)، مكتبة مدبولي للنشر، ط١، القاهرة، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
- **النويري**(أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ ١٩، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- **الواقدي** (محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي الواقدي ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م): فتوح الشام، جـ٢، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- **اليعقوبي** (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م): تاريخ اليعقوبي، مجـ١، دار صادر، ط٦، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- ـــــ: كتاب البلدان، المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية، العراق، ١٣٣٧هـ، ١٩١٨م.
- **ابن يونس المصري** (أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري ت ٣٤٨هـ/ ٩٥٨م): تاريخ ابن يونس الصدفي، ق ١، تاريخ المصريين، تحقيق: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح(دكتور)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

ثانيًا: المراجع العربية:

- إبراهيم أحمد سعيد(دكتور): إسهامات المقدسي في الجغرافيا والدراسات الإقليمية، مجلة دراسات تاريخية، العددان ١١٧، ١١٨، ٢٠١٢م.
- ألفريد بتلر: فتح العرب لمصر، تعريب: محمد فريد أبو حديد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.
- أميلينو: جغرافية مصر في العصر القبطي، ترجمة: ميخائيل مكسي إسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م.
- إيمان عيد عبد الحميد: الكارتوجرافيا العربية في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، دراسة في الجغرافيا التاريخية، مجلة المجمع العلمي المصري، مجـ٩٣، ٢٠١٨م.
- زبيدة عطا(دكتورة): إقليم المنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.

- عبد الله خورشيد: عبد الله خورشيد البري: القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د،ط)، القاهرة، ١٩٩٢م.
- عبد الحليم نور الدين (دكتور): مواقع الآثار المصرية القديمة،جـ٢، مصر العليا، الخليج العربي للطباعة والنشر، (د،ط)، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، جـ ١٤، مطبعة بولاق، ط١، القاهرة، ١٣٠٥هـ، ١٨٨٨م.
- محمد أحمد عبد اللطيف(دكتور): المدن والقرى المصرية في البرديات العربية، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ٢٠١٢م.
- محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريون إلى سنة ١٩٤٥م، جـ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د،ط)، القاهرة، ١٩٩٤م.

ثالثًا: المراجع الأجنبي:

- C.H. BECKER: "Papyri Schott" – *Reinhardt I*, Heidelberg, 1906.
- ET Quatremére: "Mémoires géographiques et historique sur l'Égypte, et sur quelques contrées voisines , recueillis extraitas des manuscrits coptes, arabes, , etc.", *de la Bibliothéque Impériale*, paris, 1811.